# استراتيجية العنونة في ديوان: زجاجة أخرى للبحر لـ محمد الصديق بغورة

***Stratigy of titling in seddikbeghoura 's poetry collection "another bottle for the see"***

**الزهرة قواوي**[1*]

[1]جامعة البويرة، ( الجزائر) omellaagaouaoui@gmail.com

**تاريخ الإيداع**: 2022/02/15 **تاريخ المراجعة**:2022/06/20 **تاريخ النشر**: 2022/09/30

**ملخص:**

يعالج هذا البحث موضوع العنونة في ديوان" زجاجة أخرى للبحر" للشاعر الجزائري محمدالصديق بغورة، الذي حاول أن يستفيد من هذه التقنية في تجربة شعرية تتخطى التصوير والبراعة التخييلية، وتعانق التشكيلي والبصري. سوف يكون تحليل نصوص الديوان من زاوية الاستراتيجية التي تبناها الشاعر في نطاق ما سمي بالنصوص الموازية المتمثلة في العنوان، و الغلاف، و التهميشات التي شكّلت فضاء النص ورحابه؛ بغية الإجابة عن مآلات هذه الاستراتيجية، وهل تقصّدها الشاعر(بغورة) في عناوينه، وقدّم لها إضافات، وتحويرات دلالية أم أنها حاضرة دوما في لا وعيه الإبداعي؟

**الكلمات المفتاحية**: العنونة، استراتيجية ، بغورة، زجاجة

***Abstract:***

*This paper deals with placing the title in the book "Another Bottle for the Sea" by the Algerian poet Mohamed SeddikBaghoura, who tried to make use of this technique in a poetic experiment that transcends photography and imaginative ingenuity, and embraces drawing and visual The analysis of the texts will be from the angle of the strategy that the poet adopted in what was called the parallel texts: the title, the cover, and the margins that formed the space of the text in order to answer the truth of this strategy, is it intentional in its titles, and whether he provided it with additions and semantic modifications, or are they Always present in his creative unconscious?*

***Key words**: Titling; stratigy; beghoura;bottle .*

**تقديم:** عني الباحثون بأهمية العنوان، ومكانته في العمل الإبداعي، لذا أخذ حظّه من الدراسة والتحليل في الثقافتين الغربية والعربية على حدّ سواء. ومن أبرز الدراسات التي عالجت العنوان من نواحيه المختلفة يمكن ذكر دراسة محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، ودراسة شعيب حليفي: النص الموازي في الرواية، استراتيجية العنوان، ودراسة محمد عويس: العنوان في الأدب العربي: النشأة والتطور، ودراسة بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان

* المؤلف المراسل.

وقد كان للدراسات الغربية فضل كبير في التأسيس لهذا العلم الجديد، القائم بذاته، "علم العنونة" «**titrologie**» الذي نما وترعرع، وأصبح واضح المعالم، والرؤى- بخلفياته المعرفية، ومنطلقاته الفكرية والجمالية- في المناخ الغربي الأوربي، على يد مجموعة من الباحثين منهم: جيرار جينيت، وهنري ميتران، ولوسيان غولدمان، و"ليو. هوك" Leo.H. Hoek في دراسته الموسومة بـ"سمة العنوان" : « **la marque du titre**». وهذا الاهتمام بالعنوان له ما يبرره، لما يؤديه من وظائف حصرها( بسام قطوس) كالآتي:

«1- الوظيفة التعيينية : وهي التي تُعيّن اسم الكاتب، وتعرّف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس.

1- الوظيفة الوصفية: وهي التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

3-الوظيفة الإيحائية:

وتكون أشدّ ارتباطا بالوظيفة السابقة، أراد الكاتب أم لم يرد، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، وهي ليست قصدية دائما.

**4-الوظيفة الإغرائية:**

يقدم العنوان إغراءً جاذبا لقارئ مفترض، ويحدث تشويقا وترقّبا لدى القارئ كما يقول دريدا، فيما يرى جينيت أن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها، ويتساءل أيكون العنوان سمسارا للكاتب ولا يكون سمسارا لنفسه؟ ويرى إعادة النظر في هذا التمادي الاستلابي الذي تؤديه لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن مراد العنوان وسيضرّ به»[1]. فقد تحوّل العنوان من بنيته الخطية البلاغية إلى نظام سيميائي ذي أبعاد دلالية وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شيفرته الرامزة[2]. إنه بمثابة سحر يمارس على القارئ، لاستمالته وجذب انتباهه،إنّه إشهار خطي مكتوب، ذو أبعاد جمالية وغوايات فنية.

العنوان أول « عبارة مطبوعة، وبارزة من الكتاب، أو نص يعاند نصا آخر، ليقوم مقامه، أو ليعيّنه، ويؤكد تفرده على مرّ الزمان، وهو قبل كل شيء علامة اختلاقية عدولية، يسمح تأويلها، بتقديم عدد من الإشارات والتنبؤات حول محتوى النص، ووظيفته المرجعية، ومعانيه المصاحبة، وصفاته الرمزية، وهو من كل هذه الخصائص يقوم بوظيفتي التحريض والإشهار.»[3].

كما يدخل ضمن الموجِّهات « التي يمكن أن تستقطب فضول القراء من أجل العمل على حل مشكلات النص، لذا بدأت إشكاليّة عتبة العنوان تشغل حيزا استثنائيّا في الدرس النقدي الحديث؛ إذْ تكشف عن إمكانات خطيرة في فهم النص وتأويله، وهو ما أظهرته الدراسات الحديثة مفتاحًا تأويليًا كاشفًا، تبقى أيّ دراسة نقدية للنّص الإبداعي ناقصة من دون معاينته والنّظر إليه بجدية توازي النّظر إلى النّص»[4]. وهو ما ستحاول الدراسة قراءته من خلال نص الكتابة " زجاجة أخرى للبحر للشاعر محمد الصديق بغورة .

**1- استراتيجية العنوان الرئيس:**

كان للعنوان حضور بارز في الثقافة الشعرية لمحمد الصديق بغورة، جماليا وتجاريا، بغية تسويق منتوجه، وربطه بحياة القارئ بكونه « نقطة الوصل بين طرفي الرسالة، ممثلة في ثنائية المبدع والمستقبل، إنه يعدّ بداية اللذة.»[5]؛ فقد عنون ديوانه بعنوان واحد رئيس، تصدر واجهة الكتاب، وجعلة نصا مختزلا، ومختصرا بما يحويه الديوان في ثناياه من نصوص متنوعة شكلا ومضمونا. وقد كتب دون علامات ترقيم، ودون حركات ولم يشدّد الحرف الذي يتطلب ذلك. فالعنوان (زجاجة أخرى للبحر) هو عبارة عن جملة اسمية، اتّسمت بالطول الواضح، وكأن العنوان بهذا التوليف سطر شعري، ما يفتح المجال تأويليا للتجريب، فهو قصيدة حرة مصغرة في صفحة الغلاف.

وحينما نتأمل هذه المفردات:(زجاجة- أخرى – اللام- البحر) متفرقة نجدها واضحة مفهومة من الناحية المعجمية،لا تثير غرابة، ولا تشكل أية دهشة لدى القارئ. لكن ما يستدعي التساؤل هو كيف حِيكت هذه المفردات لتجتمع في نسق تركيبي، يحمل بين جنباته دلالات وإيحاءات، يجدر البحث عنها، وتفكيك شيفارتها ورموزها: فقد تكون الزجاجة رمزا لديوان الشاعر، وهي هنا ليست زجاجة أولى، لأنها أخرى. لتدلّ على إبداع الشاعر الذي رماه في البحر، الدال على عالم الشعر المليء بالإبداع والكنوز الشعرية. أما وجه التشابه بين العنوان، ومقاصد الشاعر فيكمن في إنّ الزجاجة التي جاءت في صيغة اسم نكرة مفرد مؤنث، فيها إحالة إلى حضور المؤنث، وفيها إشارة خفية إلى المرأة، بمواصفات النعومة والرقّة، والطراوة. فقد جاء عن أنس بن مالك (ض) قوله عليه الصلاة والسلام : ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير[6]. فكلاهما يتقاطعان في ذلك. وما ورود هذه المرأة في قصائد الشاعر إلا دليل على ذلك. ويمكن الاستشهاد بالعناوين التالية : أمنيات، هدية ،أمي، ملاك، خلخال عويشة، نرجس، مرارة، زرافة.

كان هذا تحليلا للعنوان، ممارسة خطيا وتشكيليا، ربما قصدها صاحبها أو لم يقصد. ولكن ماذا عن هذا العنوان خارج إطاره النسقي،أي في سياقه الثقافي والأدبي الذي كتب فيه،« فكل نص أدبي هو أثر تاريخي مرتبط بالفترة الزمنية التي ظهر فيها، وملتبس بها، ومتلون بخصائصها، لأنه وليد سياقه الاجتماعي والسياسي، والتاريخي، الذي ظهر فيه »[7]. يقول محمد الصديق بغورة : جاءتني فكرة العنوان من حادثة وقعت لشبان ضجروا ويئسوا من واقع اجتماعي بائس، فركبوا قاربهم واتجهوا شمالا بحثا عن جنة النعيم، وتركوا رسالة في زجاجة، رموها في البحر.لتخبر عن آلامهم وآمالهم. فقررت أن أرمي بزجاجتي، ربما تخفف عنهم. كنوع من المواساة في مصابهم. كما إنّ الفكرة ترسخت أكثر حين أعدت مشاهدة فيلمي المفضل؛ رسالة في زجاجة[8](**Message in a Bottle**)، فترسخت الفكرة أكثر. وترجمت إلى هذا العنوان الذي آمل أن ينال إعجاب قارئ هذا الوقت المتداخلة فنونه وأشكاله كألوان الطيف[9].ويكمن التجريب هنا في العنوان، في ذلك الأثر الذي تتركه الوقائع الحياتية الجديدة التي نعيشها اليوم ( ظاهرة الحراقة)، التي توحي للمبدعين عموما، والشعراء خصوصا بأفكار طارئة، وعناوين جاذبة يستغلونها في رسم نصوص جديدة. كما إنّ للسينما( فيلم رسالة في زجاجة)، والوسائط التكنولوجية دورا هامّا في الإيحاء، والغرف منها، لتشكيل نص شعري، يشتغل بوسائل اللغة المتعددة.

**2- دلالة الغلاف :**

غلاف أيّ ديوان هو علامة بارزة يصادفها القارئ بصريا قبل كل شيء؛ لأن الكتابة الجديدة اعتنت به، وأولته أهمية بالغة. وفي ديوان زجاجة أخرى للبحر تتداخل فيه مجموعة من النصوص البصرية المشتملة على اسم المؤلف الثلاثي الذي ظهر في أعلى الغلاف من الجهة اليسرى؛ إنه **(محمد الصديق بغورة)**[10]الذي تعمّد تدوين اسمة بلون أزرق دلالة على نقاء روحه السامقة، كما تطرحها مواضيع الديوان، وارتفاعها إلى سماء الشعر. إنّه يصعد بنا بواسطة الشعر إلى مراتب الصفاء الروحي، والإنساني العميق. فالشعر هو ثورة الكلمة، وسحر القلب، وهو كلام مؤسس لما يمنح الإنسان إنسانيته، كلماته لا تعبر، بمقدر ما تومئ، لتقدّم نفسها مفتوحة على جميع التأويلات الممكنة. الشعر بهذا المعنى كلام يهدّد الواقع والمألوف، لأنه يوقظ الحلم والخيال. على حد تعبير (هيدجر)[11]. ثم تلا ذلك صورة توسطت فضاء الصفحة، طفحت بدلالات مبهجة، باعثة على سعادة منضوية تحت فرحة الألوان الأساسية وبهجتها؛ إنّها صورة مزدحمة بقطرات الألوان موزعة بأحجام مختلفة كأنها قصائد الشاعر، مختلفة الرؤى والأشكال والمضامين. رمى بها في عالم الشعر اللامتناهي، إنّ حضور البحر صورة وكتابة يوحي بالواقع والحقيقة، والمعرفة العميقة بالأشياء وكنهها.

أمّا توظيف الماء فله أكثر من دلالة، وقد جاء هنا ليعكس تلك الآمال اللامحدودة التي يراها (بغورة) تجاه أبناء بلده ووطنه كما يتبناها ويعرفها الكتّاب والمبدعون، باعتبار الماء رمزا للخير والحياة والاستمرار.

وجاء عنوان الديوان أسفل الصورة ليكون اسما معرفا بها، وقد كتب بخط سميك، باللّون الأخضر ترجمة لما دلّت عليه الصورة المركزية للديوان؛ لأنّ البحر ينتمي إلى حقل الماء، والماء هو الحياة، وهذه الأخيرة باعثة الاخضرار والأمل والبقاء، وهنا أراد بغورة مزج الماء والبحر ليكونا دالين على مقاصده الإيديولوجية والرؤيوية.

لقد اعتنى الشاعر باللون الأخضر رمزا لجنّة الشعر التي يجب أن تنقل الحقيقة للناس باللغة الشاعرة، أو لجنّة الوطن التي يأملها ويراها كشاعر كشّاف، ونبي يرى ما لا يراه الآخرون.

وتلا ذلك عنوان فرعي تجنيسي(شعر) يشير إلى النوع الأدبي الذي تنتمي إليه هذه القصائد.

**3- العناوين الفرعية :**

العناوين الفرعية هي من بين الاستراتيجيات والمسالك، التي تساعد القارئ على نقل النص من وجوده الافتراضي التخييلي إلى وجوده الحقيقي، إنها بمثابة عتبات داخلية كما يقول جيرار جينيت(Genette Gèrard)؛ لذلك فهي «عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص بوجه التحديد في داخل النص كعناوين الفضول، والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية»[12].

فالعناوين ليست كلمات عابرة، بل تمّ اختيارها على حسب رغبات الشاعر وحالاته النفسية المتفاوتة، المعقدة في بعض الأحيان لأنّ« الشاعر حين يختار عنوان قصيدته أو ديوانه، فإنما يستجيب لقوة داخلية غامضة، تملي عليه هذا الاختيار دون وعي منه، وهو قد يختار هذا العنوان، أوذاك، بدوافع ثقافية، أو إيقاعية، أو تركيبية تتصل ببنية النص أو تستدعي أصداءً لعناوين خارجية أخرى، وأحداثا بعيدة موحية»[13].

تُشكّل عناوين الديوان نسيجا متنوعا من التراكيب المختلفة، ذات البنيات الإفرادية والتركيبية. وهذا والتفاوت في تشكيل بنية العنوان تركيبيا ومعجميا وصرفيا هو على درجة كبيرة من التأثير الانفعالي المرتبطة حتما ببنية النص.

وقد تجلّت مناحي التجريب من خلال استراتيجية العنونة في ما يلي:

1- **تنوع الحقول الدلالية لعناوين القصائد**، إذْ شكّلت فسيفساءً من المعاني والانتماءات المختلفة كالآتي:

أ) **حقل التجربة الإنسانية الذاتية:** فهي بمثابة تجارب حياتية عاشها الشاعر، فكل عنوان يحمل بين طياته رسالة من الذكريات والأمنيات، ومرارة فقْد الأحبة. ويظهر ذلك في العناوين التالية : أمنيات، وعد، جمال، نرجس، مرارة، هدية، نثار ناي، حضور.

ب) – **حقل دال على الصراع بين الانتماء للحاضروتجاوزه نحو الجديد:**

ت) أين تبرز حفاوة واشتياق الشاعر الكبير لعالمه الطفولي البرئ، وذكرياته الصادقة الصافية من زيف الحياة، ويظهر ذلك في العناوين التالية: من رحم الحروف، أمي، عناقيد جرجرية، يقين أبو ليوس، لون حلم.

ج) **حقل دال على زمن مرتقب يختلط فيه جمال اللحظة بمجهول قادم يوتيبي:**

إنه ذلك العالم المثالي الذي يتمناه الشاعر : ويظهر ذلك في العناوين التالية: ترقب، فوقارة الوقت.

د) **حقل دال على الأرض الضائعة :**

حيث تبرز أحلام الشعب تائهة رافضة للاستعمار بجميع أشكاله وألوانه؛ إنّها الرغبة الجامحة في الحرية. ويظهر ذلك في العناوين التالية : نشيد لشعبنا المقاوم في العراق، جمعات قدسية، نشيد قدسي، في زجاجة الحراقة، بيانات سبعة لمواطن بين ظفرين.

ه) **حقل دال على الهوية الأمازيغية والعربية:**

من خلال استدعاء لأسماء شخصيات فنية وأدبية، ما دلّ على اعتزاز الشاعر بهويته وتراثه الأمازيغي، الذي كان رحما خصبا لميلاد أيقونات ساهمت في إعلاء صوت الهوية الأصيلة. ويظهر ذلك في العناوين التالية:إيدير، آيتمنقلات، معزوز بوعجاج.

أماّ الشخصيات العربية فكانت أصواتها طبولا تُدّق في وصف الواقع وبشاعته، ومناهضة له، داعية في الآن نفسه إلى الثورة والتغيير. متخذة الفن سلاحا في ذلك.ويظهر ذلك في العناوين التالية: مارسيل خليفة، أحمد فؤاد نجم، نصر الله.

فهذه العناوين ذات بينة دلالية متجانسة ومتناسقة، ما زاد في توهجها وامتلائها بأحاسيس الشاعر المختلفة تجاه هذه الشخصيات التي عدّها رموزا وطنية مناضلة تمثل ثقافة أمازيغية عربية.

كل هذه العناوين الفرعية أرسلت منذ الوهلة الأولى مسارا إشعاعيا يقود القارئ إلى خط واضح، يبيّن اتجاه القصيدة، ومن ثمّة اتضاح وجهة نظر دلالية معينة. أما سمة التجريب فكانت المادة الخام للعناوين، ويظهر ذلك في تخلي الشاعر عن الكلمات الوعرة غير المتداولة، إذْ اعتمد معجما معاصرا، يتناسب مع تجربته الشعرية المستقاة من صميم الحياة اليومية، وما احتوته من صداقة واشتياق وتضحيات؛ إنها لغة التجريب المشحونة بأبعاد شعورية، وفلسفية، ودينية مختلفة.

4- **التهميشات والحواشي:**

تدخل ضمن ما سماه (جيرار جينيت) النصوص الموازية الداخلية ،péri text في قوله: وهي واحدة من عتبات النص التي تحيط به، ويتساهم في إثراء الدلالة، ويتخذها القارئ مفاتيح يلج بها إلى أعماق النص وجوهره.

وتعد التهميشات والحواشي اختراقا جديدا في تجربة الكتابة الجديدة، بحيث« لم تعد هناك أراضٍ محضورة، بل أصبحت الصفحة أرضا متاحة»[14]، لممارسات الشاعر المختلفة.

لقد أصبحت ظاهرة الهوامش والحواشي انعكاسا لحالة النفس الشاعرة، وانفعالاتها المتعددة، فهي استراتيجية من نوع خاص مترتبطة بالنص ارتباطا وثيقا، وتتظافر معه لتشكّل سوادا يتناغم بدوره مع بياض الصفحة، فيؤدي ذلك إلى الانسجام التام بين المعنى الموحي به والمعنى المنتظر.

وقد أولاها الشاعر عناية كبيرة في ديوانه؛ للفت الانتباه، وجذب المتلقي نحو ما تعكسه النصوص من غايات دلالية، وجمالية.

إنّ الشاعر يحاول تأثيث البياض المنتشر على مساحة الصفحة، وتشويش حدود النص، من خلال إثقال الديوان بالكثير من الهوامش والحواشي، والتي يمكن تصنيفها هنا كالآتي:

**أ- هوامش فوقية:**

وردت في كل القصائد تقريبا، في شكل إهداءات لشخصيات قريبة من الشاعر، أو هو معجب بها، وعاشق لها، مثل: (إلى الشيخ موسى الأحمدي نويوات في ذكراه) في قصيدة (وعد)، (إلى جمال بن الصغير صاحب العم هايكو حبيبا وأديبا) في قصيدة (جمال) ، (إلى روح أمي نوارة ثاكليت) في قصيدة (مرارة). إلى الشاعرة ربيعة جلطي وقصيدتها عن زوجة الأب في قصيدة (أمي). وهناك إهداءات تخص القضايا الكبرى؛

قضايا عربية وإقليمية ومحلية، والتي يتمسك بها الشاعر، ويعلن انتماءه الوثيق لها، لذلك رأيناه يستشهد بقول أبوليوس من "الحمار الذهبي" بقوله: مامعناه: مسخني الغرب، وردت لي إفريقيا آدميتي. في قصيدة (يقين أبو ليوس)، ثم إلى العراق: إلى كل من لا يساوم ولا يستسلم.وإلى كل مقاومة في سبيل نبل الإنسان في قصيدة (نشيد لشعبنا المقاوم في العراق).وإلى فلسطين واحدة ..إلى الأرض المقدس وسماء الإنسان في قصيدة (نشيد قدسي).

**ب- هوامش سفلية:**

التهميشات السفلية فقد وردت في معظمها للتعريف ببعض الشخصيات مثل شخصية العم هايكو، وشخصية الكاتب القصصي الجزائري جمال بن الصغير في قوله: شخصية خيالية طريفة في قصة قصيرة للأديب المهندس جمال ابن الصغير وهو من أبرع كتاب القصة القصيرة في الجزائر، تناولتُ مجموعته القصصية تمثال الموظف المجهول بالقراءة في كتابي "مقالات في الأدب الجزائري القديم والحديث"، دار الكتاب العربي ط1، 2007. وشخصية لوكيوس أبو ليوس في قوله : لوكيوسأبوليوس يشار إليه على أنه واهب الفن الروائي للإنسانية، وقد ثمنت في كتابي "مقالات في الأدب الجزائري القديم والحديث" موقفه المناهض للرومان الذين نسب إليهم مسألة مسخ الجزائري الإفريقي حمارا، وعلى العكس من ذلك جعل الخلاص على يدي إيزيس الإلهة المصرية مما يعني الدعوة إلى الإفريقية وإدانة الاستعمار الأوروبي في قصيدة ( يقين أبوليوس). وأحمد أومرّي وهو أحد المتمردين على الحكم الاستعماري الفرنسي قبل إندلاع الثورة الجزائرية الكبرى،وقد غناه المطرب الشاعر آيتمنقلات: " أحمد أومرّيإيغاب آم إيثْري"في قصيدة نصر الله.

كما شرح بعض الكلمات المتداولة في بيئات معينة مثل:الفوقارة في قوله: نظام دقيق يوزع به الماء لدى أهلينا في الجنوب. في قصيدة (فوقارة الوقت).و حجاز وهو مقام في الموسيقى حزين وشجني، وراسم نسبة إلى الفنان التشكيلي محمد راسم.

وأول ما يلاحظ على هذه الهوامش أنها كانت على علاقة مباشرة مع النص؛ فقد جاءت مكملة وشارحة له؛ لأنّ الشاعر أراد أن يضع القارئ في صميم الموضوع.

إنّ هذه التهميشات تجريب شكلي في طوبوغرافية النص، ساهمت في إثراء الإيقاع البصري للنص،لأنّ «الغرض من هذه الهوامش كنصوص موازية هو وضع المتلقي في صلب العملية التواصلية...والتي لا يفترض في المتلقي الإلمام بها، وهو ما يجعل هذا الشرح بمثابة نافذة نصية يطل من خلالها المتلقي على النصوص، ويفتح أفق انتظار، يغني القراءة ويفتح باب التأويل»[15]. وهو ما تنشده القصيدة "الكتابية" المهتمة أساسا بالشكل، والفضاء، فقد أصبحت القصيدة ذات روح بصرية، لا إنشادية أو قولية كما عرفناها في الشعرية القديمة.

**خاتمة ونتائج :**

في ختام هذا المقال نخلص إلى النتائج الآتية:

- اهتم (محمد الصديق بغورة) بصياغة عنوان الديوان؛ حتى يكون حافزا للقارئ في تصفح ما بداخله من إبداع؛ لأنه يشكل أحد الأقطاب والركائز الأساسية لقيام النص الشعري في محاولة لجذب المتلقي وتعاطيه مع منتوجه الجديد.

- يقدّم غلاف ديوان الزجاجة لوحة فنية تشغل حيّزا مكانيا، تتعانق فيه الألوان الحاملة لمجموعة من الإشارات والرموز الحبلى بقصدية المؤلف، ما منح الغلاف قيمة إبلاغية على درجة عالية من البوح الدلالي، تفرض على القارئ الانتباه إليها، وفك شيفراتها قبل الولوج إلى المتن.

- تتمظهر العناوين الفرعية أو الداخلية في وضعيات عدّة، ونلمس ذلك في الغلاف، وفي الإهداء، وفي عناوين القصائد على سبيل المثال. وطبعا تمثل هذه الأنواع شكلا جديدا من أشكال التجريب، وملمحا جديدا، إنْ كان محبوكا بقصدية واعية، ورؤية استراتيجية، ليكون الهدف منها تجريبا، يكسر السائد والنمطي في بناء القصائد إجمالا.

- إنّ الغاية من الهوامش والحواشي- بكونها نصوصا موازية دالة على إرهاصات قوية- هو تهيئ القارئ، وتحفيزه لتلقي رسائل موجهة إلى شخصيات، لها حضورها الفاعل في خلد الناص. فهي تعطي إشاراتٍ أولى مشحونة بعواطف قوية، ثم سرعان ما تهدأ لتنساب لغويا وإيقاعيا. ورغم ورود هذه التهميشات في أسطر قليلة إلا أنها دلّت على ماض جميل، وصداقات قوية، ومواقف تجاه الوطن، وقضايا إنسانية الكبرى.

## هوامش وإحالات المقال

(1) – عبد الحق بلعابد، عتبات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص66.

(2) – يراجع : بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط1- 2001 ، ص33 .

(3) - الطاهر رواينية، شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم، ضمن الماشئة والنص، أعمال ملتقي معهد اللغة والأدب العربي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة،1995، ص141.

(4) - محمد صابر عبيد، تأويل رؤيا " الحكاية في تمظهرات الشكل السردي" ، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، ط1، 2007، ص 130 – 131.

(5)- حاتم كعب ورضا عامر، مقاربة سيميائية في عنوان: ديوان بسمات من الصحراء لـ حسان درنون، مجلة معارف، المركز الجامعي بالبويرة، القسم الأول، العدد الرابع، 2008، ص 99.

(6)–محمد بن إسماعيل(البخاري)، الصحيح، كتاب الأدب، دار بن كثير، ج10، 1993، ص609.

(7)- بوشعيب الساوري، الرحلة والنسق دراسة في إنتاج النص الرحلي، رحلة ابن فضلان نموذجا، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2007، ص19.

(8)-هو فيلم أمريكي من نوع الدراما تمّ انتاجه عام 1999، أخرجه لويس ماندوكي، بطولة كيفن كوسنر، وروبن وايت، تروي أحداث الفيلم إنه وفي مدينة شيكاغو تعيش تيريزا أوزيورن، وهي صحفية إخبارية بجريدة يومية تم طلاقها بفترة وجيزة فهي أم لم تتحمل ذلك كونها أصبحت المسؤولة عن تربية ابنها الوحيد جاسوون؛ لذا قررت أن تضع حياتها العاطفية جانبا وتتفرغ للعناية بابنها، ومع مرور الأيام صادفت يوما، وهى تتمارس الرياضةعلى شاطئ البحر قارورة زجاج بها رسالة كان محتواها اعتراف حب مؤلم وحقيقي. هذه الأسطر الشاعرية هزّت مشاعر تريزا محاولة بكل الطرق إيجاد قائلها.

(9) - مقابلة مع الشاعر في برج بوعريريج بتاريخ: 26 مارس 2017.

(10) - الشاعر والقاص و الدكتور (الأكاديمي) محمد الصديق بغورة، مبدع متعدد المواهب؛ عازف على البيانو ورسام. يهتم بالشؤون الأدبية والثقافية من مواليد 1957 بمدينة برج بوعريريج.اشتغل بالصحافة الثقافية، مقدّم ومنتج حصة أدبية " أسئلة الكتابة" في إذاعة برج بوعريريج الجهوية أسبوعيا. شغل منصب أستاذ التعليم الثانوي زهاء عشرين سنة، ثم انتقل إلى جامعة المسيلة ولا يزال هناك يدرس مقاييس البلاغة والنقد والأدب القديم. كما يشتغل على الترجمة. حائز على شهادة الدكتوراه من جامعة سطيف بأطروحة : نزعة الرفض في الشعر العباسي. شارك في عدة ملتقيات علمية وثقافية منظما، وعضوا باحثا داخل وخارج الوطن( تونس ومصر مثلا). هو عضو في اللجنة العلمية لملتقى بن هدوقة الدولي وأحد مؤسسيه. صدر له: مقالات في الأدب الجزائري(دراسة)، وموج الظنون( مجموعة قصصية)، وزجاجة أخرى للبحر(شعر). تتميز أعماله بالعمق والطرح الجريء، يعانق الإنساني في أكثر مواقفه.

(11) - طواع محمد، شعرية هيدخر: مقاربة انطولوجية لمفهوم الشعر، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2010، ص 83.

(12)- عبد الحق بلعابد، عتبات، ص 125.

(13)- علي جعفر العلاق، الدلالة المرئية : قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص55.

(14)- صلاح بوسريف، حداثة الكتابة في الشعر العربي المعاصر، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص 203.

(15) - محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر،ص227.

## قائمة المصادروالمراجع

1. بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط1- 2001
2. بوشعيب الساوري، الرحلة والنسق دراسة في إنتاج النص الرحلي، رحلة ابن فضلان نموذجا، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2007
3. حاتم كعب ورضا عامر، مقاربة سيميائية في عنوان: ديوان بسمات من الصحراء لـ حسان درنون، مجلة معارف، المركز الجامعي بالبويرة، القسم الأول، العدد الرابع، 2008
4. صلاح بوسريف، حداثة الكتابة في الشعر العربي المعاصر، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2012
5. الطاهر روابنية، شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم، ضمن الماشئة والنص، أعمال ملتقي معهد اللغة والأدب العربي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة،1995
6. طواع محمد، شعرية هيدخر: مقاربة انطولوجية لمفهوم الشعر، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2010
7. عبد الحق بلعابد، عتبات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 .
8. علي جعفر العلاق، الدلالة المرئية : قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002
9. محمد بن إسماعيل(البخاري)، الصحيح، كتاب الأدب، دار بن كثير، ج10، 1993
10. محمد صابر عبيد، تأويل رؤيا " الحكاية في تمظهرات الشكل السردي" ، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، ط1، 2007
11. محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2012 .